شَهَادَةُ الْقُرْآنِ

لِمَاذَا كَتَبْنَا هَذِهِ النَّبْذَةَ؟

= جاء في القرآن ما نصّهُ:"ان الذين يَكتمون ما أنزَلنا من البَيّنات و الهدى من بعدِ ما بَيّناه للناس في الكتابِ أولَئِكَ يَلعَنُهم اللّهُ و يلعنهمُ اللّاعنون "(البقرة ١٥٩) . و قد نَصّ الكتابُ المقدسُ الأمرَ قائلاً : "إذهب و قل لهذا الشعبِ . إسمعوا سمعاً ..نادِ بصوتٍ عال . إرفعْ صوتَك كبوق...اذهبوا الى العالم أجمع و اكرزوا بالانجيل للخليقةِ كلّها ." لذلكَ و كواجبٍ عَلَينا لإظهارِ حقِ اللهِ نحنُ نكتبُ لكَ هذه الرسالة .

إعتقادُ المُسْلِمين :

= يعتقد المسلمون عامةً أنّ الكتابَ المقدس قد حُرّفَ و تبدّل . و لكنّنا سَنبرهنُ لك انه منَ المستحيلِ للكتابِ المقدس ان يكون قد حُرّف .

La testimonianza del Corano per la venuta di Cristo.

البُرْهانُ التّاريخي :

= إن البرهان الاول الذي يُثبِتُ عدمَ تغيير الكتابِ المقدس هوَ تاريخي . إسألْ نفسكَ هذا السؤال : "هل تَغيّرَ الكتابُ المقدس قبلَ مُحمّد أمْ بعدهُ ؟

= طبعاً . لا يمكن ان يكونَ الكتابُ المقدس قد تغيّرَ قبلَ مُحمّد و إلاّ لَتَعَجّبَ مُحَمّدٌ عليه و كتبَ عنْ تَغييره في القرآن ليوصيَ المسلمين و العالمَ اجمعَ كي لا يَقرأوا كتاباً محرفاً . و لكنّ مُحمّد اكرمَ الكتابَ المقدسَ و شدّدَ على أنهُ كتابُ اللّه . لذلك حثّ العالمَ على قراءتِه قائلاً :"لستم على شيء حتى تقيموا التوراة و الإنجيل ."(المائدة ٦٨).

= و إن كنتَ تعتقد أنّ الانجيلَ قد تبدّلَ بعدَ عهدِ مُحمّد . إسألْ نفسَكَ هذا السؤال : "في الوقت الذي جاءَ فيه مُحمّد ، كانت المسيحيةُ قد انتشرَتْ في كل أنحاءِ المسكونة ، متعددة الطوائف: إذاً لصالح أي من الطوائف قد حُرّفَ الكتابُ المقدس؟ أكانَ التحريفُ لصالح الكاثوليك أم الأرثوذكس أم لصالح الطوائف المستقلة ؟ و هل كانت الطوائفُ ترْضى أن يتحرفَ الكتابُ المقدس لصالح طائفةٍ معينةٍ دونَ الطوائف الأخرى ؟ و هل كان من المعقولِ أن ترضى الطوائفُ اليهوديةُ بتغييرِ التوراةِ لصالحِ المسيحية ؟ الجوابُ لهذه الأسئلة واضحٌ : كلا . فهذا منْ رابعِ المستحيلات . لقدْ كانت نسخُ الكتابِ المقدس تُعدُ بالآلافِ بعدَ القرن السابع ، منشورةً في أيدِ كل الطوائف المسيحية و اليهودية ، في كل بلدٍ و أمة . و لا يزالُ عددٌ كبيرٌ من تلكَ النسخ نفسِها مَخزوناً في عندٍ من المتاحف الكبرى : و لا نعجب أنّ كلّ تلكَ النسخ توافقُ بعضها البعض موافقةً كليةً . لذالكَ كلُ منْ يقولُ أنّ الكتابَ المقدسَ قدْ تحرّفَ فهوَ يَنكرُ التاريخَ ، و هذه علامةُ جهلٍ مبين .

شَهادَةُ ٱلْقُرْآن

= يشهدُ القرآن في عشراتٍ من آياتِهِ لصحة التوراة و الانجيل:و لكنّنا سنقتبس منها الآيات التالية :"..و عندهم التوراة فيها حكم الله..و عندهُمُ التوراة فيها هدى و نورٌ يحكمُ بها النبيون ...و قفّينا على أثارهم بعيسى ابن مريم .. و أتيناه الانجيلَ فيه هدى و نورٌ و مصدقاً لما بين يديه من التوراة و هدى و موعظة للمتقين .. و من لمْ يحكمْ بما انزلَ اللّهُ فأولئكَ هم الفاسقون ..و الظالمون .. و الكافرون " (المائدة ٤٣–٤٨) و يشددُ القُرآنُ على أنّ الكتابَ المقدسَ هُوَ سُنّةُ اللّه التي لا يستطيعُ احدٌ أن يُحَرفها ، فيقولُ : "سُنّةَ مَن قد أرْسَلْنا قبلكَ منْ رُسُلنا و لا تجد لسُنّتِنا تحويلا . كُذّبَت رُسلٌ من قَبْلِكَ فصبروا على ما كُذّبوا و أوذوا حتى آتيهم نصرُنا و لا مبدلَ لكلماتِ اللّه».(الاسراء٧٧)

= القرآنُ يشهدُ للتوراة و الانجيل باعظم كلمات الشهادة و يصفهما بالعبارات السامية مثل : «هدى و نور للعالمين : موعظة للمتقين : حكم الله : سُنّة الله : كلماتُ اللّه» . و من ثم يشددُ اللّهُ بأنه على كل شيءٍ قدير و بأنه لا يستطيع أحدٌ أن يُبدلَ أو يُغيّر كلماتُ اللّه أو سُنّتَه . فكيفَ يتجرأ الانسان على ان يناقضَ اللّه نفسَه . و عندَما يقولُ إخوتي المسلمون أن الكتابَ المقدسَ قد حُرف ، فهذا إتهام مفرضٌ ضد اللّهِ أنه لمْ يكن قادراً على أن يحفظَ كلماته و سُنّتَهُ من التغيير و التبديل و التحريف . فهل أنتَ مستعدٌ على أن تقفَ أمامَ اللّهِ و تُوَجّهَ له التُهمةَ الشنيعةَ هذه ؟

رِسَالَةُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُقَدّس :

= إنك على لا شيءٍ حتّى تعرفَ رسالةَ التوراة و الانجيل و تتيمّها أيْ تُؤمِن بها و تعمل بها. و هذه هي رسالة الله :

= الكتابُ المقدسُ يُعلمُنا أنّ كلَ الناس خطاةٌ :«الجميعُ زاغوا و فسدوا معاً. ليسَ من يعملُ صلاحاً ، ليسَ و لا واحد...لانه لا فرق . إذ الجميع أخطاوا و أعوزهم مَجد الله » (رومية ٣:١٢ و ٢٣) . و هذا يَعني أن الانسانَ الخاطئ سينزلُ الى جحيم النار الى ابد الآبدين...و لا يستطيعُ الانسانُ أن يخلصَ نفسَه . لذلكَ أنتَ بحاجةٍ الى مخلص و إن قَرأتَ القرآنَ تجدْ أنّ الربَ يسوع المسيح هوَ الوحيد الذي يَتَميّزُ بصفاةِ الهية أهلتهُ لكي يكونَ «الذبح العظيم» الذي بإمكانه أن يكفرَ عن خطاياك . لذلك يقول القرآن :«و اجعلُ الذينَ آتبعوكَ فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة»(آل عمران ٥١) إذاً عليك واجب أنْ تقرأ الكتابَ المقدس و تتبعَ الرّبَ يسوع المسيح تَتُوّمن مصيرَك الأبدي لأن ليس بأحدٍ غيره الخلاص .